إعداد: ليلى الشافعي Lailaelshafie@hotmail.com

فتاوى

د.ناظم المسباح

لا ينقض الوضوء

امرأة تقول: عامل أعطاني باقي فلوسي وبالغلط لمست طرف اصبعه، فهل ينقض الوضوء؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد:

فلمس المرأة بهذه الطريقة لا ينقض الوضوء على الراجح من أقوال أهل العلم لما ورد في عائشة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: «كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي، في قبلته فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتهما»، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح (رواه البخاري 382، ومسلم 512). وعنها: «أن النبي ﷺ كان يقبل بعض نسائه، ثم يخرج إلى الصلاة ولا يتوضأ» أخرجه النسائي (170) والدار قطني (495) وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي (170). وإذا كانت القبلة لا تنقض الوضوء كما دلت عليه الأحاديث فمن باب أولى لا ينقض الوضوء لمس المرأة الأجنبية بأطراف الأصابع كما هو الحال في السؤال والله أعلم.

المرضع

هل يجوز للمرضع أن تفطر في رمضان، وما الدليل على ذلك، وماذا تفعل إذا أفطرت؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: نعم يجوز للمرضع أن تفطر في رمضان إذا شق عليها الصوم ووقع الضرر على رضيعها، لقوله ﷺ: إن الله عز وجل وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم أو الصيام. رواه الخمسة. وحسنه الألباني على سنن ابن ماجة.

فإذا أفطرت لزمها القضاء، ولا يلزم في حقها الإطعام إلا إذا عجزت عن الصيام وكان عذرها دائما لأنها اشبهت المريض المزمن. والكفارة إطعام مسكين عن كل يوم أفطرت فيه والله اعلم.

الدعاء للميت

هل الدعاء للميت في بيوت العزاء والحاضرون يؤمنون جائز أم لا؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: الدعاء للميت يستحب في كل الأحوال، ويتأكد عند تعزية أهل الميت جبرا لهم وقد ورد من حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»، ثم قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وأفسح له في قبره، ونور له فيه» رواه مسلم.

والطريقة التي ذكرتها من أن يدعو احد الحاضرين والباقون يؤمنون فلا أرى فيها بأسا ما لم تتخذ سنة متبعة والله أعلم.

الوفاء بالنذر

عقدت صفقة تجارية ونذرت لله إني لو نجحت الصفقة فسأتصدق بمقدار الزكاة يعني 2,5٪ والحمد لله نجحت الصفقة لكني حلت علي ديون قديمة وأنا محتاج لهذا المبلغ ولا استطيع ان أوفي بهذا النذر.

والسؤال هل حاجتي للمبلغ تعفياي عن الوفاء بهذا النذر وهل يجوز لي أن أؤخرها إلى وقت لاحق حتى تتيسر الأمور؟

● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فإن النبي ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» والصدقة من أجل الطاعات وأعظم القربات، وقد وقع ما شرطته على ربك، فإنه قد تعلق بذمتك ما شرطته على نفسك.

ويستحب لك الوفاء بالنذر على الفور كما هو مذهب جماهير العلماء إلا الحنابلة فقد قالوا بالفورية إبراء للذمة، وحاجتك لهذا المبلغ لا تعفيك عن الوفاء بالنذر ولا تسقطه عنك لأن حق الله تعلق بذمتك يجب أداؤه لكن يجوز أن تؤخر الوفاء به حتى تتمكن من ادائه والله أعلم.

يوم الزحف

ما المقصود بالتولي يوم الزحف؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: فالتولي يوم الزحف: هو الفرار عن القتال يوم ملاقاة الكفار وسمي بالتولي لأن الفار يعطي العدو ظهره ويهرب. وزحف الجيش أي مشيه إلى العدو أي يمشي إليه بمشقة مأخوذ من زحف الصبي إذا مشى على مقعدته.

وقد اجمع العلماء أنه من الكبائر الموبقات لما ورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: «يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير).

قال النووي: وأما عده ﷺ التولي يوم الزحف من الكبائر فدليل صريح لمذهب العلماء كافة في كونه كبيرة إلا ما حكي عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال ليس هو من الكبائر قال والآية الكريمة في ذلك إنما وردت في أهل بدر خاصة والصواب ما قاله الجماهير انه باق والله اعلم.

المذكور: على المسلم أن يراقب ربه في عمله فلا يتهاون ولا يتكاسل ولا يؤجل ولا يسوف

الطبطبائي: الموظف الكسول في عمله حرام عليه ويقلل من ثوابه وأجره

د.خالد المذكور

د.محمد الطبطبائي

يتخذ البعض من صيام شهر رمضان ذريعة للتكاسل والاهمال في العمل حتى نجد الكثيرين يغلقون عليهم ابواب مكاتبهم ويستغرقون في ثبات عميق ولا مجال لصاحب مصلحة او حاجة ان ينجز معاملته او يقضي حاجته، ولو احسن هؤلاء تدبر معنى فريضة الصوم لأدركوا انها عبادة سامية هدفها السمو الروحي على متطلبات الجسد، وعلى من يريد ان يحسن صومه ان يحسن عمله في نهار رمضان لا ان يتحول الى طاقة معطلة وجسد هامد، حول كيفية احسان العمل والاخلاص فيه بهذا الشهر الكريم نستوضح اراء العلماء.

العمل عبادة

في البداية يؤكد د.خالد المذكور ان شهر رمضان هو شهر النشاط وشهر القوة والنظام والانسان يتخفف فيه من كثير من الاعباء وينظم المسلم في هذا الشهر وقته وغذاءه، فعلى المسلم في هذا الشهر ان يكون نشيطا بالعبادة ونشيطا في العمل، ونشيطا في مراقبة الله سبحانه وتعالى لان الصيام كما قال ﷺ عن رب العزة: «الصيام لي وانا اجزي به» وبالتالي اذاكان الانسان المسلم يراقب ربه وهو صائم فمن اولى ان يراقب ربه في عمله فلا يتهاون، ولا يتكاسل ولا يؤجل ولا يسوف خاصة اذا كان عمله مرتبطا ارتباطا كبيرا مع مراجعين بحجة انه صائم ويواعد الناس بعد رمضان.

واشار د.المذكور الى ان الفتوحات الاسلامية والغزوات التي تمت في شهر رمضان مثل فتح مكة وغزوة بدر وغيرها تمت في هذا الشهر العظيم، اذن فرمضان فيه الجد والاجتهاد وفيه صفاء الذهن والتخفف من ماديات الحياة، وفيه صفاء القلب فيجب ان يكون الصائم واسع الصدر ويرحب بالمراجعين على قوله ﷺ «اذا سابه أحد او شتمه احد فليقل اني صائم» لان الصيام يعلم الصبر ورحابة الصدر فليحرص الصائمون على العمل والمثابرة ويبتعدون عن الكسل والتخاذل والارتخاء فالعمل من ضمن الحسنات التي يؤجر عليها المسلم شهر رمضان.

اما من يزعم ان الصوم يؤدي الى الكسل وعدم الانتاج فأكد د.المذكور ان العمل من اشرف وافضل العبادات، فقد استخلف الله الانسان في الارض ليسعى ويكدح فيها ويعمرها بالانتاج، يقول ﷺ «من بات كالا من عمل يده بات مغفورا له» اما هؤلاء الناس الذين يتكاسلون ويتهربون من العمل بحجة الصيام يعطون انطباعا سيئا عن رمضان لان رمضان شهر الجد والعمل والمثابرة، وان من يدعي ان الصيام ذريعة للكسل فهي دعوى باطلة وينتقص من ثوابه.

الحكمة من الصيام

ويتفق د.محمد الطبطبائي مع د.المذكور في التأكيد على ان الصيام ليس وسيلة الى ترك العمل والاهمال فيه، وقال: فالشرع لم يكلفنا بالصيام لكي نتهرب من اعمالنا التي نأخذ عليها اجرا ولو نظرنا الى ما كان يحدث بين اصحاب رسول الله ﷺ في رمضان لعلمنا اننا نترك الامر اليسير بحجة ان الصيام يعوقنا عن أدائه، فقد كان بعض اصحاب رسول الله ﷺ يحاربون ويجاهدون في سبيل الله وهم صائمون،ولهذا فإن الموظف الذي يتكاسل عن عمله يعتبر حراما عليه، ولكن هذا لا يؤدي الى بطلان الصوم، اما من نام كثيرا فقد اضاع وقتا طويلا من غير عمل او مصلحة خاصة او عامة وفاته الحكمة العليا من الصيام.

واشار د.الطبطبائي الى ان النبي ﷺ كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره بأنواع العبادات والقربات، والمسلم يجب ان يكون نشيطا في عبادته وعمله، وان يستشعر ان الاجر مضاعف سواء في خدمته للناس او في عبادته لربه، فيجب على كل مسلم وخاصة الموظف ان يظهر الجد والاجتهاد وحسن الخلق لانهم في عبادة، وشدد د.الطبطبائي على انه لا يجوز ان تتوقف او تؤخر مصالح الناس في هذا الشهر بحجة انه شهر رمضان ولابد ان نظهر امام غير المسلمين ان هذا الشهر هو شهر رحمة وفائدة للانسان في دنياه وآخرته.

طرائف رمضانية

تحايل السلطان للإفطار في رمضان

إذا كان لشهر رمضان العديد من الفضائل التي تميزه على غيره من الشهور حيث تسمو الارواح وتصفو القلوب، ويجتمع المسلمون على الود والصفاء والاخاء، فلقد ارتبطت بنهار صومه وبليل سهره العديد من المفارقات والطرائف التي تفوق الحصر خاصة في عهد سلاطين المماليك، فهذا السلطان الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون لا يجد بدا عن افطار شهر رمضان، فاستدعى العلماء والمشايخ فدخلوا عليه فوجدوه جالسا على كرسي العرش والى جانبه «منجك» وعلامات الشر على وجهه، والصمت يلف المكان، وبعد فترة قطع الوزير الصمت وصاح السلطان «يريد فتوى لافطار شهر رمضان» فنظر العلماء بعضهم الى بعض، فغضب السلطان من هذا الصمت وصاح «هيه، ماذا تقولون» فأخذ القاضي المالكي يسرد احكام الصوم ومبيحات الافطار والتي لا يوجد بينها ما يبيح له ان يفطر، فهب السلطان وقال: «انا مريض يا مشايخ.. ضعيف»، لكنهم لم يوافقوه على ذلك فاقتادهم جميعا الى السجن، وهنا جلس السلطان والوزير يسترجعان مبيحات الافطار التي ذكرها القاضي المالكي فوجدا فيها مخرجا وذلك بأن يسافر السلطان، فأعلن السلطان انه مسافر لتفقد قلاع الاسكندرية ودمياط ومنها الى بلاد الشام، فسافر وافطر كما اراد، وفي سنة 841هـ - 1437م انتشر وباء الطاعون، فجمع السلطان برؤساء قضاة المذاهب الاربعة والعلماء، وسألهم عن سبب ذلك فأجمعوا على ان الطاعون ينتشر اذا تفشى الزنا بين الناس، كما اشاروا على السلطان بأن يمنع النساء من الخروج من بيوتهن الا الى الحمام فقط، فأصدر السلطان مرسوما بمنع خروج النساء من بيوتهن، وتشدد في ذلك حتى كانت المرأة تفقد ابنها أو اخاها ولا تستطيع الخروج وراء الجنازة وحتى الغاسلة كانت لا تستطيع الخروج لتغسيل موتى السيدات الا بعد ان ترسل رجلا من قبلها الى المحتسب ليحصل لها على تصريح بالخروج وكان على الغاسلة ان تخيط هذا التصريح فوق عصابتها حتى يعلم انها غاسلة، واذا كان السلطان الاشرف شعبان قد تعنت واجبر العلماء على ان يجدوا له مخرجا لكي يفطر، فإن السلطان الناصر ابو السعادات محمد بن الاشرف قايتباي قد تشاجر مع القضاة والعلماء لاختلافه معهم في تحديد موعد عيد الفطر، فلقد كان اليوم التاسع والعشرون من شهر رمضان لسنة 902هـ / 1496م، شديد الحرارة، وعز فيه وجود الكائن، وتزاحم الناس على الاسبلة، وحدثت بينهم مشاجرات وارتفع سعر الماء، وفي وسط هذا الجو الشديد الحرارة والتوتر امر السلطان ان تدق الكوسات في القلعة وهذا يعني انه ثبتت رؤية هلال شهر شوال، وقد اثار ذلك عجب المحيطين بالسلطان فقال لهم: «انا اعمل العيد في الغد من هذا الشهر ان رأوا الهلال ام لم يروه» فتفرق العلماء والحضور الى مراقب الهلال وكل منهم يتمنى ان يظهر الهلال حتى لا يحدث خلاف مع السلطان، ولكن الهلال لم يظهر، وقد حاول السلطان ان يستميل القاضي زين الدين زكريا الى رأيه، وان يعلن ان الهلال قد ظهر، ولكن القاضي رفض ذلك فصام الناس اليوم التالي، وكان يوم خميس وصار العيد يوم الجمعة، وكان سلاطين ذلك العصر يخشون على زوال ملكهم اذا اتى العيد يوم جمعة، فغضب السلطان ولم يخرج لصلاة العيد ولم يصعد الامراء الى القلعة لتهنئته بالعيد، وهذا مخالف لمراسم ذلك العصر، وعندما صعد الخليفة «محمد المتوكل على الله» القلعة لتهنئته السلطان رفض السلطان مقابلته وامره بالانصراف، مما اغضب الناس، ودعوا على السلطان في صلاتهم واستجاب الله لدعائهم، وزال ملكه سريعا حيث قتل سنة 904هـ ولم يدم بالحكم الا ثلاث سنوات.

المهتدون الجدد

في السجن كانت هدايتي

المهتدي عبدالله من وراء القضبان

الهندوسي سابقا ايري بوسوبيا هو الآن عبدالله المسلم يقول: كنت اعبد الأصنام وبالتحديد صنم (شنكوبوقبانون) من كبار آلهة الهندوس وكنت متشددا في هذه العبادة وأؤمن بها، احيانا كنت اسمع أذان المسلمين عندما اكون في رحلة الى مدينة اخرى فكنت اظن ان إله المسلمين كآلهة الهندوس يرونه امامهم.

ولما جئت الى الكويت لأعمل سائقا لدى احدى الأسر الكويتية تعرفت على امرأة وفعلت معها منكرا واصبحت تتردد علي وتريد مالي وندمت على معرفتي بها وكنت ارفضها في كل مرة، وامتلأ قلبها حقدا علي وذات يوم دعتني وقدمت لي كوبا من الشراب البارد وما ان تجرعته حتى صرت اتألم ألما شديدا وتأكدت انها وضعت لي السم فيه ووجدت عصا امامي فضربتها بها وسلمت نفسي للشرطة وحكم علي بالمؤبد، وفي السجن تعرفت بالمسلمين وحضرت الندوات التي تحث على الأخلاق والسلوك السليم ومن بين هذه الندوات يأتي داعية من لجنة التعريف بالإسلام يلقي باللهجة التي نتحدث بها وشعرت براحة نفسية وانا اسمعه واجلس معه وعرفت ان لهذا الكون إلها مدبرا وخالقا ورازقا مما بعث الأمل لي في الحياة، ووجدت الدين الإسلامي يختلف اختلافا تاما وكليا عن الأديان الهندوسية وبدأ زميل لي في السجن مسلم يعرفني بالإسلام وأحببت الاسلام واعلنت اسلامي ولقد اتيت الى السجن وأنا في صورة مجرم قاتل وسأخرج والحمدلله وانا بريء من كل شيء بعد هدايتي ودخولي للإسلام، وعرفت اهلي بانني اصبحت مسلما ولو شاء الله لدعوتهم الى الاسلام وبعد ان عرف اهل القتيلة ما حدث يريدون مني 800 دينار كي يتنازلوا عن القضية والآن لست نادما على دخول السجن او البقاء فيه ولكن خروجي سيكون سببا في هداية اسرتي وألحق بهم قبل فوات الأوان.